

## ثقافة

## خلال محاضرة برعاية كريمة من صاحب السمو أمير البلاد

## الوقيان: من يقتل الجناعي والشبيب والرشيدي يدخل الجنة بلا حساب!



تكريم د. يعقوب الغنيم د. الوقيان (تصوير راشد الديميري)



د. خليفة الوقيان محاضراً

## كتب شريف صالح |

برعاية كريمة من صاحب السمو أمير البلاد وبمناسبة مرور قرن على بدء التعليم النظامي في الكويت القى د. خليفة الوقيان محاضرة بعنوان «التعليم النظامي والثقافة: تآثر وتأثير» في رابطة الأدباء وقدم لها طلال الرميضي. وقبل بدء المحاضرة قام د. عادل عبدالمعني أمين عام الرابطة بتكريم المحاضر د. الوقيان وكذلك يعقوب الغنيم رئيس اللجنة المشرفة على الاحتفالية. قرأ د. الوقيان محاضرته المكتوبة في أكثر من عشرين صفحة ومهد لها بالإشارة إلى الأجواء الثقافية التي عاشتها الكويت في العام 1911 خصوصاً عندما زارها رجل الدين الإصلاحية رشيد رضا والقي فيها العديد من الخطب فيما قام أنصار الشيخ عبدالعزيز العلي العالم المتشدد بتكفير رضا واستحلال دمه ومحاولة قتله. وفي ذلك المناخ قرر عدد من وجهاء وعلماء الكويت انشاء مدرسة عصرية، بتشجيع من الشيخ رشيد ودعم الشيخ ناصر المبارك الذي كان يحث التجار على التبرع لانشائها.

## بين الإصلاح والمحافظه

تحت هذا العنوان تناول الوقيان ملامح الصراع بين دعاة الإصلاح والتيار المحافظ المقاوم للتطور والتمدن منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى العقد الثاني من القرن العشرين. وكان لأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورفاعة الطهطاوي والقاسمي والتعالبي والكواكبي دور مؤثر في تشجيع الاتجاه الإصلاحية ومقاومة الغلو والخرافة. وأشار المحاضر إلى أن الشعر الكويتي يعد وثيقة مهمة لهذا الحراك الثقافي وتوثيق هذا الصراع، فالغلاة يرفضون قراءة الصحف وانخراط العلوم العصرية وتعلم اللغات الأجنبية، والإصلاحيون لا يرون تعارضاً في ذلك مع الدين. ووصف الشيخ عبدالعزيز رشيد أحد هؤلاء الغلاة بقوله: تكون الكويت أمة مملئنة وما هو إلا أن تطأ قدمه أرضها حتى ينكر الابن على أبيه، والأخ على

أخيه». وصرح بعضهم بأن «أقل ثلاثة من أهل الكويت ثمن لدخول الجنة بلا حساب، الشيخ يوسف الجناعي والشيخ صقر الشبيب وعبدالعزیز الرشيد. وكان الأدباء والإصلاحيون يتلقون في ديوانية خلف التقييد ومنهم مساعد الرفاعي الذي شن رداً قاسياً على الغلاة من خلال قصائده. كما كان للشيخ عبدالعزيز رشيد العديد من الرسائل لدحض حجج الغلاة وتفنيد أفكارهم مثل «محاورة اصلاحيه».

## الطموح والواقع

تحت عنوان «المباركية بين الطموح والواقع» تحدث المحاضر عن أنواع التعليم في تلك الفترة ما بين «تحتاتيب» و «مدارس نظامية» و «شبه نظامية» حيث أدرجت مدرسة المباركية فور انشائها ضمن



جانب من الحضور

تلك الفئة. وتولى المؤسسون جمع التبرعات لإنشاء البنية واستمرار عملها. وينقسم تاريخ المدرسة إلى مرحلتين، الأولى منذ التأسيس حتى العام 1936 والثانية من بعد هذا التاريخ. ففي المرحلة الأولى كانت المدرسة أهلية التمويل ومحدودة الموارد خصوصاً في ظل الأزمة المالية العالمية ورغم ذلك حرص الرواد على وضع خطة مطورة للدراسة بها.

أما المرحلة الثانية فبدأت عام 1936 مع تسلم مجلس المعارف مسؤولية التعليم. وبسبب تعنت البعض ورفضهم ادخال العلوم العصرية واللغة الانكليزية اتفق عبدالعزيز بن رشيد ويوسف بن عيسى على انشاء المدرسة الاحمدية وشارك في التبرع لها بالتدريس أو المال: الشيخ حافظ وهبة، حمد الصقر، أحمد الحمضي، مرووق البدر، أحمد الفهد، مشعان الخضير، عبدالرحمن النقيب، وسلطان الكليب. وأطلق عليها اسم «المدرسة الاحمدية للناشئة الوطنية».

وسبقت المدرسة الاحمدية المدرسة المباركية في استحداث الأنشطة الثقافية حيث قدمت عام 1924 عملاً قريباً من العرض المسرحي بعنوان «محاورة اصلاحيه»، وحولت الشيخ عبدالعزيز رشيد مناسبة اجراء امتحانات طلبة المرستين إلى احتفالية تستمر ثلاثة أيام، وتتضمن توزيع الجوائز والخطب والأشعار.

وكان انشاء المرستين بجهود أهلية بذرة لقيام مؤسسات المجتمع المدني مثل الجمعية الخيرية العربية التي انشأت أول مكتبة عامة، ثم تأسست المكتبة الأهلية عام 1922 وكانت ملتقى الأدباء والعلماء.

وفي العام 1924 انشا الحاج شملان بن علي آل السيف مدرسة السعادة للآيتام ممن يتعذر عليهم دفع رسوم التعليم الأهلي، وفي العام نفسه تأسس «النادي الأدبي» بفكرة خالد العدساني واستقبل العديد من كبار المفكرين العرب آنذاك. ثم في العام 1938 تبرع عدد من المواطنين بنققات اقامة «المدرسة الوطنية الجغرافية» التي أعتت الطلاب الفقراء من الرسوم.

لكن التطور الكبير في تلك المرحلة تمثل في مجلس

## في الذكرى المئوية لتأسيسها

## المدرسة المباركية.. حينما يكون التوثيق أمانة ومتعة

## كتب عبدالستار ناجي |

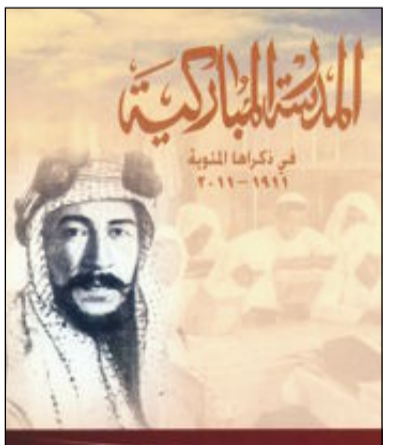
تجربة تلفزيونية عالية الجودة، ما كان لها ان تتحقق، لولا كثير من البحث ودقة المعلومة ومنهجية الاستغلال على التوثيق والأمانة والدقة وايضا الحرفية في كتابة واعداد المادة التلفزيونية التي شكلت كياناً هذا العمل الذي يستحق أن يوصف بأنه وثيقة عالية الجودة للإيجال، وايضا لتوثيق التعليم في الكويت، وبمزيد من الدقة المدرسة المباركية. والذهاب إلى المدرسة المباركية كان ذريعة للذهاب إلى الكويت والتعليم في الكويت والاهتمام الذي أولته الدولة، متمثلة في اسرة آل الصباح الكرام أبناء الكويت الأفاضل، الذين كانوا دائماً وابدأ يدا واحدة، للبناء والتعمير

وايضا التفكير في مستقبل الانسان وبنائه، فكانت المبادرات صوب تطوير التعليم والأخذ بيد. والذهاب إلى المباركية كان بمنزلة التحليل الدقيق لجميع الظروف التي احاطت بالكويت واجتماعيا وهو تحليل سخر بالمعلومة يمزج بين المعلومة والتوثيق والدلالات والمعاني والقيم الكبيرة التي تمثلها تلك المضامين.

وتقطعت شبيهاً من ذلك الفيلم الذي قام باعداد السيناريو له الاعلامي محمد عمر وتصدى للمراجعة التاريخية أ. د. عبدالله



أمير البحرين الراحل الشيخ سلمان آل خليفة في زيارة إلى المباركية



غلاف

## محطات.. ووثائق

• انطلقت فكرة تأسيس المدرسة المباركية في ديوان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وذلك خلال الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف في 12 ربيع الاول 1328 الموافق 25 مارس 1910.

• يعود الفضل في فكرة انشائها وحث الناس على الانفاق في سبيلها إلى عدد من الفضلاء من أهل الكويت يتقدمهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، ياسين الططباطي والشيخ ناصر المبارك الصباح.

• المتبرعون لانشاء المدرسة: قاسم الابراهيم (30 الف روبية)، عبدالرحمن البرهيم (20 الف روبية)، آل الخالد (5 الاف روبية)، شملان بن عيسى (5 الاف روبية) والشيخ يوسف بن عيسى

القناعي (50 روبية)، بدأ بها عملية الاكتتاب والتبرع. أهل الكويت المكتتبون لبقاء المدرسة 12.500 روبية باجمالي قدره 77.550 روبية.

## الهيئة التدريسية

ضمت الهيئة التدريسية للمدرسة المباركية عند افتتاحها في 12 ديسمبر 1911 كلاً من الشيخ حافظ وهبة، الشيخ نجم الدين الهندي، عبدالملك الصالح المبيض، الشيخ عبدالقادر البغدادي، الشيخ محمود الهيبي، الشيخ عبدالعزيز الرشيد، الشيخ محمد بن نوري، الشيخ عمر عاصم الازميري، ويوسف بن حمود.

المعارف الذي اشرف على التعليم واستقدم مدرسين من مصر وفلسطين وسورية.

## المسرح

بعد التجربة شبه المسرحية التي قدمها الشيخ عبدالعزيز رشيد، قدم أول عمل مسرحي مدرسي في موسم 1938/1939 بعنوان «اسلام عمر» وشارك فيها تلاميذ وأساتذة المدرسة وعرضت المسرحية بحضور أمير البلاد آنذاك الشيخ أحمد الجابر. ومن بين الطالبات اللواتي شاركن في اناشيد المسرحية: لولوة مساعد الصالح، شريفة الحمضي، فاطمة الغانم، وهادية سلطان السالم. وكانت تلك خطوة جريئة لكسر الجمود في ظل تشجيع الشيخ احمد الجابر، ودور البعثة الفلسطينية في تنمية النشاط المسرحي.

## الموسيقى

أشار د. الوقيان في هذا الجانب إلى انشاء المدرسة المباركية للفرق الكشافية عام 1936 حيث اقيمت مهرجانات رياضية بمصاحبة الطبول والأنواق لكن ظل النشاط الموسيقي محدوداً إلى درجة أن الطالب محمود توفيق تقدم بطلب لدراسة الموسيقى عام 1948 لكن مجلس المعارف رفض.

ولأن الأمور تسير بمبادرات فردية أكثر منها بخطة نظامية فإن الاهتمام بالموسيقى ظل على حاله إلى تولى عبدالعزيز حسن مسؤولية دائرة المعارف وفتح الباب أمام دراسة الموسيقى وعين لها المدرسين في المدارس.

## الفنون التشكيلية

يعد عبدالله الفرج (1836-1902) أول من عرفنا من الفنانين التشكيليين لكن معظم أعماله ذهبت فريسة الجهل ومزقت لكونها حراماً من المحرمات. وهناك تجارب فنية لرسم السفن قام بها: ناصر الحجي، يوسف شملان الرومي، وغيرهما. ثم ادخلت مادة التربية الفنية في المدارس عام 1941.

## هل استطاع التعليم النظامي

## أن يؤسس لثقافة عصرية

## تجاوز بها أمراض الطائفية

## والقبلية وادعاء احتكار

## الحقيقة؟

## شملان آل السيف أنشأ مدرسة

## السعادة للآيتام والعدساني

## أسس «النادي الأدبي»

## المواسم الثقافية

اهتمت المدارس بتخطيم الاحتفالات بالمناسبات الدينية وغيرها مثل المولد النبوي والأسراء والمعراج وبدء السنة الهجرية، ومن تلك المناسبات الاحتفال بقدم البعثة الفلسطينية التي استقبلها فهد العسكر بقصيدة. وفي مرحلة لاحقة تطورت المواسم الثقافية في ثانوية الشويخ وشارك فيها كبار الأدباء والمفكرين العرب أمثال: فدوى طوقان، أحمد زكي، اسماعيل قباني، سليمان حزين، نقولا زيادة، أمين الخولي، مخاضيل نعيمة، زكي طليمات، احسان عباس وسهير القلماوي.

واختتم د. خليفة الوقيان محاضرته بسؤال: هل استطاع التعليم النظامي أن يؤسس لثقافة علمية عصرية يتجاوز بها المجتمع أمراض الطائفية والقبلية وادعاء احتكار الحقيقة؟



يوسف بن عيسى مع عدد من المدرسين



صورة تجمع عدداً من أساتذة المدرسة المباركية



وزارة المعارف